قوائم المحتويات متاحة على المجلات الاكاديمية العراقية

مجلة البحوث والدراسات الاسلامية

الصفحة الرئيسية للمجلة: https://djisrs.dws.gov.iq

مختصر الحكمة النبوية شرح الفقه الاكبر للإمام اكمل الدين البابرتي ـ دراسة وتحقيق ـ (من البداية الى قوله ـ والله تعالى واحد لا من طريق العدد)

Abridged Prophetic Wisdom: An Explanation of the Greater Jurisprudence by Imam Akmal al-Din al-Babarti - A Study and Investigation - (From the beginning to his saying - God Almighty is One, not in terms of numbers)

م. د. نجم خضير عباس الحيالي

M.D. Najm Khadir Abbas Al-Hayali

قسم العقيدة والفكر الإسلامي/كلية العلوم الإسلامية/جامعة ديالى

Department of Islamic Creed and Thought / College of Islamic Sciences / University of Diyala

dr.najmkhduair@uodiyala. edu.iq

Keywords
Islamic jurisprudence, Prophetic wisdom, verification

Abstract

Abstract: This research aims to learn about the biography of Imam Akmal al-Din al-Babarti, his birth and upbringing, his name and lineage, the titles he was known by, as well as his scholarly career, his teachers from whom he received knowledge, and his students who studied under him. It also aims to learn what biographers and scholars said about him and how they described him with praiseworthy descriptions that indicate his scholarly and social standing among the people and among scholars. It also aims to learn about one of his works in which he explained the book Al-Fiqh al-Akbar by Imam Abu Hanifa, due to the great importance of this book among scholars as it speaks about the fundamentals of religion and belief. He spoke at the beginning about what a Muslim must believe in regarding belief in God Almighty, His angels, His books, His messengers, the Last Day, and predestination, both good and bad.

M.D. Najm Khadir Abbas Al-HayaliDepartment of Islamic Creed and Thought / College of Islamic Sciences / University of Diyala

iq. edu.najmkhduair@uodiyala. dr

معلومات المقال

تاريخ المقال:
الإرسال: ٢٠٢٦/١/٢٠
المراجعة:٢٠٢٦/١/٢٥
القبول: ٢٠٢٦/٢/١٠

الكلمات المفتاحية:
الفقه،
الحكمة النبوية،
التحقيق.

ملخص

الملخص: يهدف هذا البحث الى التعرف على السيرة الذاتية للإمام اكمل الدين البابرتي ومعرفة ولادته ونشأته ومعرفة اسمه ونسبه والالقاب التي كان يلقب بها وكذلك التعرف على سيرته العلمية ومن شيوخه الذين تلقى عنهم العلم وعن تلاميذه الذين تتلمذوا على يديه، وماذا قال عنه اصحاب التراجم والعلماء وكيف وصفوه بأوصاف حميدة تدل على مكانته العلمية والاجتماعية عند الناس وبين العلماء، وكذلك التعرف على احدى مؤلفاته الذي شرح فيها كتاب الفقه الاكبر للإمام ابي حنيفة لما لهذا الكتاب من اهمية كبيرة عند العلماء كونه يتكلم عن اصول الدين والاعتقاد، حيث تكلم في بدايته عما يجب على المسلم ان يعتقده من الايمان بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والقدر خيره وشره.

١. المقدمة

الْحَمد لله المبديء المعيد، الفعال لما يُرِيد، ذِي الْعَرْش الْمجِيد، والبطش الشَّدِيد، الْهَادِي علماء الأمة إِلَى الْمنْهَج الرشيد والمسلك السديد، الْمُنعم عَلَيْهِم بعد شَهَادَة التَّوْحِيد، السالك بهم إِلَى اتباع رَسُوله الْمُصْطَفى (صلى الله عليه وسلم) واقتفاء آثَار صَحبه الأكرمين الْمُكرمين بالتأييد والتسديد، الْمُعَرّف إِيَّاهُم أَنه فِي ذَاته وَاحِد لَا شريك لَهُ، فَرد لَا مثيل لَهُ، لم يزل مَوْصُوفا بنعوت الْجلَال، وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، خاتم الأنبياء والمرسلين (صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين).

أما بعد: فان من الأمور المتفق عليها بين أهل العلم أن شرف العلم إنما هو بشرف موضوعه وما يبحث فيه، ومما لا ريب فيه أن موضوع الذات الإلهية وذوات الرسل والأنبياء، وما يجب في حقهم وما يجوز وما يمتنع هو أشرف الموضوعات، وإنما جاء هذا الشرف والفضل لتعلق هذا العلم برب العالمين، وأنّ عمل الإنسان من دونه لا يعتد به؛ لأنَّ العقيدة الإسلامية هي الركن الأعظم في الدين.

وقد أغنى علماء المسلمين المكتبة الإسلامية بمصنفاتهم العظيمة، ومن هذه الكتب العظيمة كتاب (شرح الفقه الأكبر للإمام أبي حنيفة النعمان شرح الامام اكمل الدين البابرتي المسمى بمختصر الحكمة النبوية) فانه كتاب عظيم، وهو جدير بأن تظهر قيمته العلمية، وهو من الكتب القيمة في العقيدة، لذا جاء بحثي تحت عنوان (مختصر الحكمة النبوية شرح الفقه الاكبر للإمام اكمل الدين البابرتي ــ دراسة وتحقيق ــ من البداية الى قوله ــ والله تعالى واحد لا من طريق العدد) وقد اقتضت طبيعة البحث ان يتكون من مقدمة وثلاثة مباحث ثم تبعتها بقائمة للمصادر والمراجع.

اما المبحث الاول: فقد ذكرت فيه السيرة الذاتية للإمام البابرتي، وتضمن خمسة مطالب.

اما المبحث الثاني: فقد ذكرت فيه منهجي في التحقيق ووصف النسخ الخطية مع نماذج من المخطوط، وقد تضمن مطلبين.

اما المبحث الثالث: فقد ذكرت فيه النص المحقق.

ثم قائمة المصادر والمراجع.

٢. المبحث الأول: السيرة الذاتية

٢. ١. المطلب الأول: اسمه ونسبه

اسمه:

هو الامام العلامة محمد بن محمد بن محمود، أكمل الدين أبو عبد الله بن الشيخ شمس الدين ابن الشيخ جمال الدين الرومي البابرتي المصري الحنفي .

اختلف اصحاب التراجم في اسم ابيه على قولين:

الاول: هو محمد بن محمود وهو ما ذكره ابن حجر العسقلاني في الدرر الكامنة في اعيان المئة الثامنة،

والسيوطي في بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، وغيرها من كتب التراجم[١].

الثاني: هو محمد بن محمد بن محمود، وهو ما ذكره بعض اصحاب كتب التراجم، منها: تقي الدين المقريزي في السلوك لمعرفة دول الملوك، ابن العماد في شذرات الذهب، و الادنه وي في طبقات المفسرين[٢].

وقد رجح الامام ابن حجر العسقلاني في كتابه الدرر الكامنة القول الاول مشيرا الى انه الاصح، وهو ما نص عليه الامام البابرتي نفسه في مصنفاته .

نسبه:

١ــ الرومي: نسبة الى ارض الروم فقد اتفقت اكثر المصادر على نسبته بالرومي وذلك لان مولده كان في بلاد الروم[٣].

٢ــ البابرتي: اختلفت المصادر فيها، قيل: نسبة الى قرية (بابرت) قرب ارضروم في بلاد الروم.

وقيل: نسبته إلى بابرتي (قرية من أعمال دجيل ببغداد)[٤].

٣ــ المصري: نسبة الى ارض مصر كونه اقام بها مدة من حياته ومات ودفن فيها[٥].

٤ــ الحنفي: نسبة الى المذهب المعروف كونه احد ابرز علماء هذا المذهب في زمانه[٦].

٢. ٢. المطلب الثاني: ولادته واقوال العلماء فيه.

ولادته:

اختلفت المصادر التي ترجمت للإمام اكمل الدين البابرتي في تاريخ مولده على اقوال:

١ــ ذكر الامام ابن حجر في الدرر الكامنة في اعيان المئة الثامنة، والسيوطي في بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، انه ولد سنة بضع عشرة وسبعمائة[٧].

٢ــ ذكر عمر رضا كحالة في معجم المؤلفين انه ولد عام (٧١٠ هـ)[٨] .

٣ــ ذكر البغدادي في هدية العارفين انه ولد عام (٧١٢ هـ)[٩] .

٤ــ ذكر الزركلي في الاعلام انه ولد عام (٧١٤هـ)[١٠].

---

(١) ينظر: الدرر الكامنة ١/٦، وبغية الوعاة ٢٣٩/١ .
(٢) ينظر: السلوك لمعرفة دول الملوك ١٧٢/٥، وشذرات الذهب ٥٠٤/٨
(٣) ينظر: السلوك لمعرفة دول الملوك ١٧٢/٥، وشذرات الذهب ٥٠٤/٨، والاعلام ٤٢/٧، و معجم المؤلفين ٢٩٨/١١
(٤) ينظر: الدرر الكامنة ١/٦، وبغية الوعاة ٢٣٩/١، و السلوك لمعرفة دول الملوك ١٧٢/٥، وشذرات الذهب ٥٠٤/٨، والاعلام ٤٢/٧، و معجم المؤلفين ٢٩٨/١١
(٥) ينظر: هدية العارفين ١٧١/٢
(٦) ينظر: الدرر الكامنة ١/٦، وبغية الوعاة ٢٣٩/١، و السلوك لمعرفة دول الملوك ١٧٢/٥، وشذرات الذهب ٥٠٤/٨، والاعلام ٤٢/٧، و معجم المؤلفين ٢٩٨/١١
(٧) ينظر: الدرر الكامنة ١/٦، وبغية الوعاة ٢٣٩/١ .
(٨) ينظر: معجم المؤلفين ٢٩٨/١١
(٩) ينظر: هدية العارفين ١٧١/٢
(١٠) ينظر: الاعلام ٤٢/٧

أقوال العلماء فيه:

١ــ جاء في الدرر الكامنة في اعيان المئة الثامنة: (معه وكان فاضلا صاحب فنون وافر العقل)[١].

٢ــ جاء في انباء الغمر بأبناء العمر: كان قوي النفس عظيم الهمة، مهاباً، عفيفاً، وعرض عليه القضاء مراراً فامتنع، وكان حسن المعرفة بالفقه والعربية والأصول، وما علمته حدث بشيء من مسموعاته، وكانت رسالته لا ترد مع حسن البشر والقيام مع من يقصده والإنصاف والتواضع والتلطف في المعاشرة والتنزه عن الدخول في المناصب الكبار، بل كان أصحاب المناصب على بابه قائمين بأوامره، مسرعين إلى قضاء مآربه[٢].

٣ــ جاء في بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: (وكان علامة، فاضلا، ذا فنون، وافر العقل، قوي النفس، عظيم الهيئة، مهيبا، عرض عليه القضاء مرارا فامتنع)[٣].

٤ــ جاء في النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: (كان واحد زمانه في المنقول والمعقول ونالته السعادة والجاه العريض) وعندما ذكر وفاته قال: (وتوفى العلامة إمام عصره ووحيد دهره وأعجوبة زمانه أكمل الدين محمد بن محمد بن محمود الرومى البابرتى)[٤].

٢. ٣ . المطلب الثالث: مؤلفاته.

ألف الامام البابرتي مؤلفات نافعة في شتى الفنون والعلوم الاسلامية في العقيدة والفقه والتفسير وغيرها من العلوم الاخرى، وهذا ان دل على شيء انما يدل على سعة علمه في شتى الفنون وهذا هو شأن العلماء الكبار الاجلاء، ومن هذه المؤلفات:

١ــ الارشاد في شرح الفقه الاكبر للإمام ابي حنيفة.
٢ــ شرح وصية الامام ابى حنيفة.
٣ــ الصدفة الملية بالدرة الالفية لابن معطي في النحو.
٤ــ تحفة الابرار في شرح مشارق الانوار.
٥ــ التقرير في شرح اصول البزدوى.
٦ــ حاشية على شرح تجريد العقائد.
٧ــ شرح منشأ النظر في علم الخلاف لبرهان الدين النسفي.
٨ــ المقصد في الكلام.
٩ــ شرح تلخيص الجامع الكبير في الفروع.
١٠ــ شرح تلخيص المفتاح في المعاني والبيان.
١١ــ شرح فرائض السراجية.
١٢ــ العناية في شرح الهداية للمرغينانى.
١٣ــ النكت الظريفة في ترجيح مذهب الامام ابى حنيفة.
١٤ــ الانوار في شرح المنار للنسفى.
١٥ــ النقود والردود في شرح منتهى السؤال والامل لابن الحاجب.
١٦ــ حاشية على الكشاف
١٧ــ تفسير القرآن المسمى (تفسير اكمل الدين)[٥].

٢. ٤ . المطلب الرابع: شيوخه وتلاميذه.

أولاً: شيوخه.

(١) الدرر الكامنة ١/٦
(٢) ينظر: انباء الغمر بأبناء العمر ٢٩٨/١
(٣) بغية الوعاة ٢٣٩/١
(٤) النجوم الزاهرة ٣٠٢/١١

(٥) ينظر: الدرر الكامنة ١/٦، وانباء الغمر بأبناء العمر ٢٩٨/١، وبغية الوعاة ٢٣٩/١، وتاج التراجم في طبقات الحنفية ٨٦/٢، والسلوك لمعرفة دول الملوك ١٧٢/٥، وكشف الظنون ٨١/١ و٣٤٦ و٤٤٣ و٤٧٣ و٨٥٢ و١٢٤٩/٢ و١٤٧٥ و١٦٨٩، وشذرات الذهب ٥٠٤/٨، والاعلام ٤٢/٧، و معجم المؤلفين ٢٩٨/١١، وهدية العارفين ١٧١/٢

١ــ ابو حيان الاندلسي: محمد بن يوسف بن علي بن يوسف ابن حيان الغرناطي الأندلسي الجياني، النفزي، أثير الدين، أبو حيان: من كبار العلماء بالعربية والتفسير والحديث والتراجم واللغات. ولد عام (٦٥٤هـ) في إحدى جهات غرناطة، ورحل إلى مالقة. وتنقل إلى أن أقام بالقاهرة. وتوفي فيها عام (٧٤٥ هـ)، بعد أن كف بصره، ومن اشهر تصانيفه (البحر المحيط) في تفسير القرآن وغيرها[١].

٢ــ شمس الدين الاصفهاني: محمود بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد، أبو الثناء، شمس الدين الأصفهاني، أو الأصبهاني: مفسر، كان عالما بالعقليات. ولد عام(٦٧٤هـ) وتعلم في أصبهان. ورحل إلى دمشق فأكرمه أهلها، وانتقل إلى القاهرة فبقي فيها الى أن مات بالطاعون في القاهرة عام (٧٤٩ هـ) من كتبه (التفسير) و(أنوار الحقائق الربانية) وغيرها[٢].

٣ــ ابن عبد الهادي: محمد بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي، شمس الدين، أبو عبد الله، ابن قدامة المقدسي الجماعيلي الأصل، ثم الدمشقي الصالحي: حافظ للحديث، عارف بالأدب، من كبار الحنابلة. يقال له " ابن عبد الهادي " نسبة إلى جده الأعلى.

مات قبل بلوغ الأربعين عام (٧٤٤ هـ) بظاهر دمشق، من كتبه " المحرر " في الحديث، و " شرح التسهيل " و " العلل " في الحديث، على ترتيب كتب الفقه، و " الإحكام " في فقه الحنابلة، و " تراجم الحفاظ " وغير ذلك[٣].

٤ــ الدلاصي: محمد بن أحمد بن أبي الربيع سليمان الدلاصي المصري صدر الدين ولد سنة بضع وسبعين وسمع من ابن خطيب المزة ومحمد بن عبد الخالق ومحمد بن عبد الله ابن أبي الزهر الصرفندي وغيرهم وحدث سمع منه شيخنا أبو الفضل وآخرون مات في شهر ربيع الأول سنة ٧٥٦هـ [٤].

ثانياً: تلاميذه:

١ــ السيد الشريف الجرجاني: علي بن محمد بن علي السيد الزين أبو الحسن الحسيني الجرجاني الحنفي عالم الشرق ويعرف بالسيد الشريف، وقدم القاهرة وأخذ بها عن أكمل الدين وغيره ثم عاد إلى شيراز، فأقام إلى أن توفي. له نحو خمسين مصنفا، منها " التعريفات " و " شرح مواقف الإيجي "، و " مقاليد العلوم " و " تحقيق الكليات " و " شرح السراجية " في الفرائض، و " الكبرى والصغرى في المنطق" و " الحواشي على المطول للتفتازاني" وغيرها توفي (٨١٦ هـ)[٥]

٢ــ العلامة شمس الدين الفناري: محمد بن حمزة بن محمد، شمس الدين الفناري الرومي: عالم بالمنطق

(١) ينظر: الدرر الكامنة ٦/ ٥٨، وبغية الوعاة ٢٨٠/١، والاعلام ١٥٢/٧

(٢) ينظر: الدرر الكامنة ٦/ ٨٥، وبغية الوعاة ٢٧٨/٢، والاعلام ١٧٦/٧، وهدية العارفين ٤٠٩/٢ .

(٣) ينظر: بغية الوعاة ٢٩/١، والدرر الكامنة ٥/ ٦١، والاعلام والاعلام ٣٢٦/٥

(٤) ينظر: اعيان العصر واعوان النصر ٢٧٥/٤، والدرر الكامنة ٤٦/٥

(٥) ينظر: الضوء اللامع ٣٢٨/٥، والفوائد البهية ص١٩٦ ــ ١٩٧، والاعلام ٧/٥

والأصول، من كتبه (شرح إيساغوجي) في المنطق، و (عويصات الأفكار) رسالة في العلوم العقلية، و (فصول البدائع في أصول الشرائع) و (أنموذج العلوم) و (شرح الفرائض السراجية) و غيرها توفي (٨٣٤هـ)[١]

٣ــ ابن قاضي سماونة: محمود بن إسرائيل بن عبد العزيز، بدر الدين، الشهير بابن قاضي سماونة: فقيه حنفي متصوف، من القضاة، رحل إلى قونية ثم إلى مصر، فبلاد الروم. واستقر في أدرنة، وكان بها والداه، فنصب قاضيا للعسكر، فاتهم بأنه يريد السلطنة، فأخذ وقتل بسيروز. له كتب، منها (لطائف الإشارات) في فقه الحنفية، ألفه ثم شرحه بكتاب سماه (التسهيل)، و (جامع الفصولين) في الفقه، وشرح (عنقود الجواهر) في الصرف، شرح به المقصود، و (مسرة القلوب) في التصوف، ومثله (الواردات الغيبية) رسالة، توفي (٨٢٣ هـ)[٢]

٢ . ٥ . المطلب الخامس: وفاته.

توفي الشَّيْخ أكمل الدّين مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مَحْمُود الرُّومِي البابرتي الْحَنَفِيّ فِي لَيْلَة الْجُمُعَة تَاسع عشر من رَمَضَان سنة (٧٨٦ هـ) بعدما اصبح شيخ خانقاه الشيخونية ومدرسها، وعمر أوقافها وعدة أماكن أخر. وصار عظيم الدولة ومدبرها، وعظيم فُقَهَاء مصر علامة المتأخرين وخاتمة المحققين اكمل الدين البابرتي ثم ورع وساد وأفتى ودرَّس وأفاد وصنف فأجاد وحضر جنازته السلطان فمن دونه، ودفن بالشيخونية[٣].

٣. المبحث الثاني: منهجي في التحقيق ووصف النسخ الخطية مع نماذج من المخطوط

٣. ١ المطلب الاول: منهجي في التحقيق.

١. قمت بنسخ المخطوطة من نسخة الأصل التي اعتمدتها، وهي نسخة مكتبة الملك عبد العزيز في المدينة المنورة، وقد نسختها حسب قواعد الإملاء الحديثة وذلك تسهيلاً على القارئ.
٢. قابلت النسختين الخطيتين التي تمكنت من الحصول عليهما، وعند حصول اختلاف في الجمل أو الكلمات أشرت إليه في الهامش ذاكراً رمز النسخة التي حصل فيها الاختلاف.
٣. صححت ألفاظ النص التي وردت مخالفة لقواعد الرسم، وكتبتها حسب قواعد الرسم المتعارف عليها اليوم من تحقيق للهمزة المسهلة وغيرها.
٤. ذكرت موضع الآية من القرآن الكريم سورة ورقماً.
٥. خرجت الأحاديث النبوية الشريفة من كتب الحديث.
٦. ترجمت للأعلام الموجودة في النص المحقق عند ذكر العلم لأول مرة.

---

(١) ينظر: الشقائق النعمانية ١٧/١، والفوائد البهية ص١٩٦ ــ ١٩٧، والاعلام ١١٠/٦

(٢) ينظر: الشقائق النعمانية ٣٣/١، والفوائد البهية ص١٩٦ ــ ١٩٧، والاعلام ١٦٦/٧

(٣) ينظر: الدرر الكامنة ١/٦، وبغية الوعاة ٢٣٩/١، و السلوك لمعرفة دول الملوك ١٧٢/٥، وتاج التراجم في طبقات الحنفية ٨٦/٢، وشذرات الذهب ٥٠٤/٨، والاعلام ٤٢/٧، و معجم المؤلفين ٢٩٨/١١

٧. عزوت تعريفات الكلمات اللغوية التي يذكرها المصنف بأن أشير إلى مواضعها من معاجم اللغة.
٨. أحلت أقوال العلماء التي ذكرها المصنف إلى أماكن وجودها في الكتب التي نقلها منها.
٩. عزوت المسائل الواردة في النص إلى مصادرها.
١٠. كما وضعت الآيات القرآنية بين قوسين مزهرين .

ووضعت الأحاديث النبوية الشريفة بين قوسين مزدوجين كبيرين ((.

و وضعت الزيادة والسقط بين قوسين معقوفين[ ].

و وضعت قوسي التنصيص للنصوص المنقولة " " .

١١. جعلت متن الفقه الأكبر للأمام أبي حنيفة بخط بارز و واضح .
١٢. اعتمدت في تحقيق النص وكتابته على قواعد الخط المتعارف عليها باستخدام علامات الترقيم كالنقطة والفاصلة ونحوها.
١٣. عرفت بالفرق والمذهب في النص المحقق عند ذكرها للمرة الأولى.

هذا وقد بذلت قصارى جهدي من أجل الوصول إلى الأفضل خدمة للدين والعلم.

٣. ٢. المطلب الثاني: وصف النسخ الخطية مع نماذج من المخطوط.

اعتمدت في ضبط النص على نسختين خطيتين من كتاب شرح الفقه الأكبر للبابرتي المسمى بمختصر الحكمة النبوية، إحداهما محفوظة في مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة، وثانيهما نسخة مكتبة المسجد النبوي .

وفيما يلي ذكر أوصاف المخطوطين مبتدأ بذكر أوصاف ما اعتمدت عليه في النسخة الأم والنسخة المقارنة.

أولا: نسخة الأصل (الأم)

وهي النسخة الأقدم كما وجدته مكتوباً على نهاية المخطوطة ورمزت لها بـ (أ).

- مكانها: مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة بالرقم (٢٧٤٦) مجموع.
- تاريخ الانتهاء من النسخ: ١٠٥٠ هـ.
- قياسها: ١٤/١٩سم.

ثانياً: النسخة التي رمزت لها بـ (ب)

- مكانها: مكتبة المسجد النبوي بالرقم (١٨٤٦).
- معدل الكلمات في السطر الواحد: ٨ الى ١٠ كلمات.
- تاريخ الانتهاء من النسخ: شعبان / ١١٢٩هـ.

كما أنَّ لكتاب شرح الفقه الأكبر للإمام البابرتي نسخاً خطيةً اخرى وفي أماكن متعددة، لم أستطع الحصول عليها؛ وذلك لأنه لم يتسنَ لي الوصول إليها.

٤ . المبحث الثالث: النص المحقق

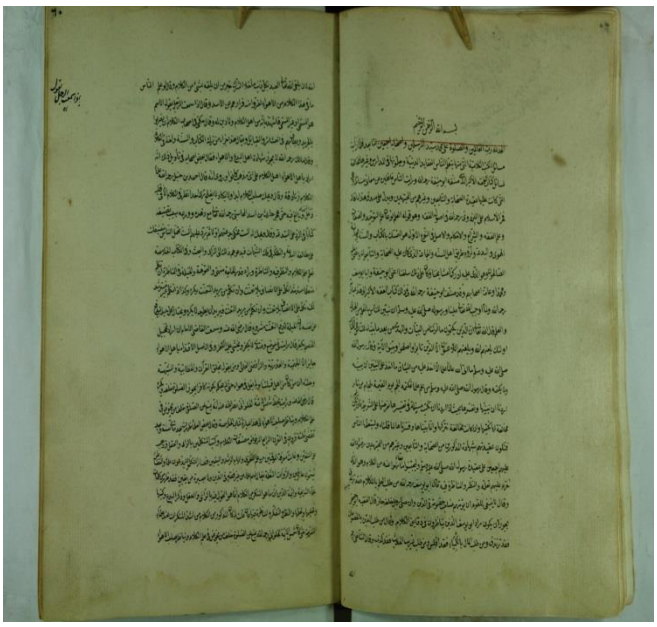

اللوحة الاولى من النسخة (أ)

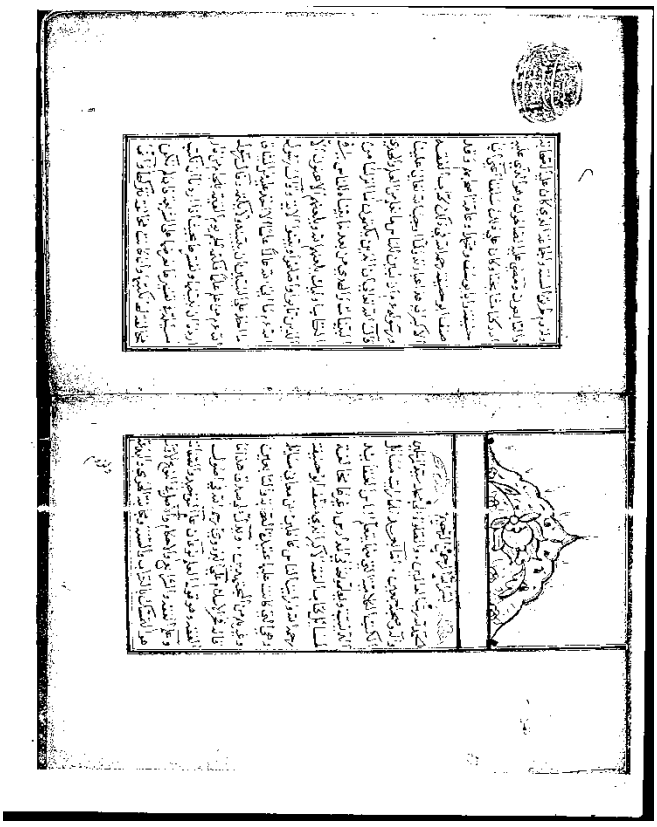

اللوحة الاولى من نسخة (ب)

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة على محمد سيد المرسلين، [وآله][١] وأصحابه[٢] أجمعين.

أما بعد: فلما رأيت مسائل الكتب الكلامية التي منها يتعلم الناس العقائد الدينية ويعلمونها الناس في المدارس وغيرها، مخالفة لمسائل كتاب الفقه الأكبر الذي صنفه أبو حنيفة[٣] رحمه الله، ورأيت الناس غافلين عن معاني مسائله، وهي التي كانت عليها عقيدة الصحابة والتابعين، وغيرهم من المجتهدين.

ويدل على صدق هذا ما قاله فخر الإسلام علي البزدوي[٤] رحمه الله في أصول الفقه: العلم نوعان: علم التوحيد والصفات، وعلم الفقه والشرائع والأحكام، والأصل في النوع الأول: هو التمسك بالكتاب والسنة

---

(١) سقط من نسخة أ

(٢) في نسخة ب: وصحبه

(٣) أبو حنيفة النعمان بن ثابت الفقيه الكوفي، أحد الأئمة الأربعة الأربعة عند أهل السنة و إليه نسبة الحنفية ولد ونشأ بالكوفة سنة (٨٠هـ) مات في بغداد سنة (١٥٠هـ) له مؤلفات منها المسند في الحديث و المخارج في الفقه والفقه الأكبر . ينظر: وفيات الأعيان، لابن خلكان ٥ / ٤٠٥–٤١٥ ، والأعلام: للزركلي ٨ /٣٦ .

(٤) علي بن محمد بن عبد الكريم البزدوي أبو الحسن صاحب الطريقة في المذهب شيخ الحنفية ولي القضاء بسمرقند انتهت إليه رئاسة الحنفية في ما وراء النهر وتوفي في بخارى سنة (٤٨٢هـ) وقيل (٤٩٣هـ) . ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي ١٨ /٦٠٢، الأعلام: للزركلي ٧ /٢٢، معجم المؤلفين: رضا كحاله ٧ /١٩٢.

ومجانبة الهوى والبدعة، ولزوم طريق [أهل][١] السنة والجماعة الذي كان عليه الصحابة والتابعون، ومضى عليه الصالحون، وهو الذي عليه أدركنا مشايخنا، وكان على ذلك سلفنا أعني أبا[٢] حنيفة وأبا يوسف[٣] ومحمدا[٤] وعامة أصحابهم، وقد صنف أبو حنيفة رحمه الله في ذلك كتاب الفقه الأكبر،[٥] إلى هذا عبارته [رحمه الله][٦].

ولما أوجب الله تعالى علينا ورسوله صلى الله عليه وسلم أن نبين للناس ما نعلم من الهدى والعلم[٧]، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ١٥٩ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصۡلَحُواْ وَبَيَّنُواْ ﴾[٨] الآية.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((ما آتى الله عالماً علماً إلا أخذ عليه من الميثاق ما أخذ على النبيين أن يبيّنه ولا يكتمه))[٩]، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من علم علماً فكتمه ألجم يوم القيامة بلجام من نار))[١٠] أردنا أن نبينها ونفسرها بحيث اذا أردنا أن نكتب مسألة في تفسيرها نعرضها على الشريعة، فإن لم تكن مخالفة لها نكتبها، وإن كانت مخالفة نتركها، إنّما بيَّناها وفسرناها لما قلناه وليتعلَّمها الناس فتكون عقيدتهم بشهادة المذكورين من الصحابة التابعين، وغيرهم من المجتهدين رضوان الله عليهم أجمعين، على عقيدة رسول الله صلى الله عليه وسلم وليجتنبوا ما نهوا عنه من الكلام وهو الذي حرّم عليهم تعلمه والنظر والمناظرة فيه.

---

(١) سقط من نسخة ب

(٢) في نسخة أ: أبو

(٣) يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري الكوفي البغدادي، أبو يوسف: صاحب الإمام أبي حنيفة، وتلميذه، وأول من نشر مذهبه. كان فقيها علامة، ولد بالكوفة (١١٣هـ) وتفقه بالحديث والرواية، ثم لزم أبا حنيفة، فغلب عليه " الرأي " وولي القضاء ببغداد ومات بها(١٨٢ هـ)، وهو على القضاء. وهو أول من دُعي " قاضي القضاة " وأول من وضع الكتب في أصول الفقه، على مذهب أبي حنيفة. ينظر– وفيات الأعيان – ابن خلكان – ٦ /٣٧٨، الأعلام– للزركلي – ٨ /١٩٣.

(٤) محمد بن الحسن بن فرقد، من موالي بني شيبان، أبو عبد الله: إمام بالفقه والأصول، وهو الّذي نشر علم أبي حنيفة.، وولد بواسط سنة (١٣١هـ). ونشأ بالكوفة، فسمع من أبي حنيفة وغلب عليه مذهبه وعرف به وانتقل إلى بغداد، مات في الري سنة (١٨٩هـ). ينظر– وفيات الأعيان – ابن خلكان – ٤ /١٨٤ ، الأعلام –للزركلي –٦ /٨٠ .

(٥) أصول الفقه: المسمى كنز الوصول إلى معرفة الأصول: لعلي بن محمد البزدوي – المتوفى سنة (٤٨٢هـ) ، وقيل سنة (٤٩٣هـ) ص٣.

(٦) سقط من نسخة ب

(٧) في نسخة ب: من العلم والهدي

(٨) البقرة: ١٥٩ – ١٦٠

(٩) أخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية، كتاب العلم ٩٧/١ برقم ١٤١،والحافظ العراقي في المغني عن حمل الاسفار في الاسفار ١٧/١، وابن حجر في القول المسدد ١ /٥ عن أبي هريرة، بلفظ: (ما آتى الله عالما علما إلا أخذ عليه الميثاق أن لا تكتمه).

(١٠) سنن الترمذي: باب ما جاء في كتمان العلم، ٣٢٦/٤ برقم (٢٦٤٩)، وسنن ابن ماجه: باب من سئل عن علم فكتمه، ٩٧/١ برقم (٢٦٤)، ومسند احمد: ٢٤٦/١٦ برقم (١٠٤٢٠) بلفظ: (من سئل عن علم يعلمه فكتمه، ألجم يوم القيامة بلجام من نار).

قال ابو يوسف [رحمه الله][١]: من طلب العلم بالكلام بالكلام [فقد][٢] تزندق[٣].

وقال: لا ينبغي للقوم أن يؤمّهم صاحب خصومة في الدين، وان صلى رجل خلفه جاز[٤].

قال الفقيه أبو جعفر[٥]: يجوز أن يكون مراد أبو يوسف الذين يناظرون[٦] في دقائق الكلام[٧].

وقال: من طلب الدين بالخصومات فقد تزندق ومن طلب المال بالكيمياء فقد أفلس ومن طلب غريب الحديث فقد كذب[٨].

وقال الشافعي[٩] رحمه الله: "لأن يلقى الله [تعالى][١٠] [تعالى][١٠] العبد بكل ذنب ما خلا الشرك خير من أن يلقاه[١١] بشيء من الكلام"[١٢].

"وقال: لو علم الناس ما في هذا الكلام من الأهواء لفروا منه فرارهم من[١٣] الأسد"[١٤].

"وقال: إذا سمعت الرجل يقول الاسم هو المسمى أو غير المسمى فاشهد بأنّه من أهل الكلام ولا دين له.

وقال: حكمي في أصحاب الكلام أن يضربوا بالجريد ويطاف بهم في العشائر والقبائل، ويقال هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة وأخذ في الكلام"[١٥].

وقال مالك[١٦] رحمه الله: "لا يجوز شهادة [أهل][١] البدع والأهواء.

---

(١) سقط من نسخة ب

(٢) سقط من نسخة ب

(٣) ينظر: سير اعلام النبلاء: ٤٧١/٧

(٤) ينظر: فتح القدير: للكمال بن الهمام: ٣٥١/١، وتبيين الحقائق شرح كنز الدقائق: ١٣٥/١

(٥) البَلْخِيُّ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدٍ، شَيْخُ الحَنَفِيَّةِ، الحَنَفِيَّةِ، أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدٍ البَلْخِيُّ، مَنْ يُضْرَبُ بِهِ المَثَلُ، وَيُلَقَّبُ: بِأَبِي حَنِيْفَةَ الصَّغِيْرِ. حَدَّثَ عَنْ: مُحَمَّدِ بنِ عَقِيْلٍ البَلْخِيِّ، وَتفقَّهَ بِأَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي سَعِيْدٍ. أَخذَ عَنْهُ أَئِمَّةٌ، ويُعرفُ أَيْضاً بِالهِنْدوَانِيِّ مِنْ أَهْلِ محلَّةِ بَابِ هِنْدوَانَ، مَاتَ فِي سَنَةِ (٣٦٢ هـ). ينظر: سير اعلام النبلاء ١٣١/١٦، والجواهر المضية في تراجم الحنفية ٦٨/٢ .

(٦) في نسخة ب: ينظرون

(٧) ينظر: فتح القدير: للكمال بن الهمام: ٣٥١/١، وتبيين الحقائق شرح كنز الدقائق: ١٣٥/١

(٨) ينظر: سير اعلام النبلاء: ٤٧١/٧

(٩) محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان ابن شافع الهاشمي القرشي المطلبي، أبو عبد الله: أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة. وإليه نسبة الشافعية كافة. ولد في غزة (بفلسطين) وحمل منها إلى مكة وهو ابن سنتين. وزار بغداد مرتين. وقصد مصر فتوفي بها، وقبره معروف في القاهرة. له تصانيف كثيرة، أشهرها كتاب (الأم) في الفقه، و(المسند) في الحديث، و (أحكام القرآن) و (الرسالة) في أصول الفقه، وغيرها، ولد ١٥٠ هـ وتوفي ٢٠٤ هـ . ينظر: سير اعلام النبلاء ٥/١٠، والوافي بالوفيات ١٢١/٢، والاعلام ٢٦/٦.

(١٠) سقط من نسخة ب

(١١) في نسخة أ: يلقه

(١٢) حلية الاولياء: ١١١/٩، وجامع بيان العلم وفضله: باب ما تكره فيه المناظرة والجدال والمراء ٩٣٩/٢ برقم (١٧٨٨).

(١٣) في نسخة أ: عن

(١٤) احياء علوم الدين: ٩٥/١

(١٥) احياء علوم الدين: ٩٥/١، وتلبيس ابليس: ٧٥/١

(١٦) مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحميري، أبو عبد الله: إمام دار الهجرة، وأحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، وإليه تنسب المالكية، مولده ووفاته في المدينة. كان صلبا في دينه، بعيدا عن الأمراء والملوك، وشي به فضربه سياطا انخلعت لها كتفه. صنف " الموطأ". وله رسالة في " الوعظ " وكتاب في "

فقال بعض أصحابه في تأويل ذلك: أنّه أراد بأهل الأهواء أهل الكلام على أي مذهب كانوا"[٢].

"وروي أنّه قال أحمد بن حنبل[٣] رحمه الله: علماء الكلام زنادقة، وقال: [ويحك][٤] لا يفلح صاحب الكلام أبداً[٥]، ولا يكاد ترى أحداً نظر في الكلام الا وفي قلبه غلٌّ [وفساد][٦]، وبالغ فيه حتى هجر حارث بن أسد المحاسبي[٧] رحمه الله [تعالى][٨] مع زهده وورعه بسبب تصنيفه كتاباً في الرد على المبتدعة.

وقال له: ويحك[٩] ألست تحكي بدعتهم أولاً ثم تردَّ[١٠] عليهم؟

ألست تحمل الناس بتصنيفك على مطالعة البدعة والتفكير في تلك الشبهات فيدعوهم ذلك إلى الرأي والبحث"[١١].

وفي كتاب[١٢] الخلاصة: تعلم علم الكلام والنظر فيه والمناظرة وراء قدر الحاجة منهيٌّ، والتمويه والحيلة[١٣] والحيلة[١٣] في المناظرة أن تكلم متعلماً مسترشداً [و][١٤] تكلمه على الإنصاف بلا تعنُّت [وان تكلم من يريد التعنت][١٥] يكره، وكذا إذا تكلم غير مسترشد لكنه تكلمه على الإنصاف بلا تعنّت، وإن تكلم من يريد التعنت فيريد أن يطرحه لا يكره، ويحتال كل حيلة ليدفع عن نفسه؛ لأنَّ الحيلة لدفع التعنّت مشروع.

قال [صاحب الخلاصة][١٦] [١٧] رضي الله عنه: "وسمعت القاضي الإمام[١] إن أراد تخجيل الخصم يكفر.

المسائل " ورسالة في " الرد على القدرية " وكتاب في " النجوم " و " تفسير غريب القرآن " وغيرها، ولد ٩٣ هـ وتوفي ١٧٩ هـ . ينظر: سير اعلام النبلاء ١٥٠/٧، والاعلام ٢٥٧/٥.

(١) سقط من نسخة ب

(٢) احياء علوم الدين: ٩٥/١

(٣) الإمام أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، المروزي الأصل. وخرجت أمه من مرو وهي حامل به، فولدته في بغداد سنة (١٦٤ هـ)،وكان إمام المحدثين، صنف كتابه المسند، وجمع فيه من الحديث ما لم يتفق لغيره، وقيل: إنه كان يحفظ ألف ألف حديث، وكان من أصحاب الإمام الشافعي وخواصه، توفي سنة (٢٤١ هـ) ببغداد . سير أعلام النبلاء ـــ للذهبي ـــ ١١ / ١٧٧، وفيات الأعيان – ابن خلكان – ١ / ٦٣.

(٤) سقط من نسخة ب

(٥) في نسخة أ: ويحك صاحب الكلام ابدا ولا يكاد لا يفلح

(٦) سقط من نسخة ب

(٧) الحارث بن أسد المحاسبي، أبو عبد الله: من أكابر الصوفية. كان عالما بالأصول والمعاملات، واعظا مُبكياً، وله تصانيف في الزهد والرد على المعتزلة وغيرهم. ولد ونشأ بالبصرة، ومات ببغداد. وهو أستاذ أكثر البغداديين في عصره. من كتبه (آداب النفوس)، و (شرح المعرفة) تصوف، و (المسائل في أعمال القلوب والجوارح)، و (المسائل في الزهد وغيره) و(رسالة المسترشدين) وغيرها، توفي ٢٤٣ هـ . ينظر: سير اعلام النبلاء ٤٨٨/٩، والوافي بالوفيات ١٩٨/١١، والاعلام ١٥٣/٢.

(٨) سقط من نسخة ب

(٩) في نسخة أ: ويحك له

(١٠) في نسخة أ: يرد

(١١) احياء علوم الدين: ٩٥/١، وتلبيس ابليس: ٧٥/١

(١٢) في نسخة أ: الخلاصة

(١٣) في نسخة أ: التموهة والخيلة

(١٤) سقط من نسخة أ

(١٥) سقط من نسخة ب

(١٦) سقط من نسخة أ

(١٧) طاهر بن أحمد بن عبد الرشيد بن الحسين، افتخار الدين البخاري: فقيه من كبار فقهاء الأحناف، من أهل بخارى. له (خلاصة الفتاوي)، و (الواقعات) و (النصاب) وغيرها . ولد

قال: رأيت[٢] في موضع وعندي لا يكفر ويخشى عليه الكفر، وفي الأصل الاقتداء بأهل الأهواء[٣] جائز إلا الجهمية[٤] والقدرية[٥] ومن يقول بخلق القرآن والخطابية[٦] والمشبهة[٧]، وجملته أن من كان من أهل قبلتنا ولم يغل في هواه حتى لم يحكم بكونه كافراً يجوز الصلاة خلفه ويكره"[٨].

[و][٩] قال رضي الله عنه: ورأيت بخط شمس الأئمة الحلواني[١٠] رحمه الله[١١] أنه يمنع عن الصلاة خلف من يخوض في علم الكلام ويناظر صاحب الأهواء إلى هذا عبارة[١٢] كتاب الخلاصة.

وقال بعض العلماء: "ظهرت بعد مائتي سنة وبعد مضي[١٣] ثلاثة قرون في القرن الرابع المرفوض مصنفات الكلام وكتب المتكلمين بالرأي والعقل، وذهب علم المتقين وغابت معرفة الموقنين من علم التقوى وإلهام الرشد واليقين فصار المتكلمون يدعون علماء،

---

٤٨٢ هـ وتوفي ٥٤٢ هـ . ينظر: الجواهر المضية في طبقات الحنفية ٢٦٥/١، والاعلام ٢٢٠/٣ .

(١) القاضي هو لقب يطلق عند الاحناف على: عبد الله بن عمر بن عيسى أبو زيد الدّبوسيّ الفقيه الحنفي؛ كان من كبار أصحاب الإمام أبي حنيفة (رضي الله عنه) ممن يضرب به المثل، وهو أول من وضع علم الخلاف وأبرزه إلى الوجود، وله كتاب الأسرار والتقويم للأدلة وغيره من التصانيف والتعاليق، توفي سنة (٤٣٠هـ). ينظر: وفيات الاعيان: ابن خلكان ٣ /٤٨، والأعلام: للزركلي ٤ /١٠٩.

(٢) في نسخة ب: أرأيت

(٣) أهل الأهواء أهل القبلة الذين لا يكون معتقدهم معتقد أهل السنة وهو الجبرية والقدرية والخوارج والمعطلة والمشبهة وغيرهم وكل منهم اثنا عشرة فرقة فصاروا اثنتين وسبعين. ينظر: التعريفات ــ للجرجاني ــ ص٥٧.

(٤) أصحاب جهم بن صفوان وهو من الجبرية الخالصة، ظهرت بدعته بترمذ، وقتله سلم بن أحوز المازني بمرو في آخر ملك بني أمية. وافق المعتزلة في نفي الصفات الأزلية، وزاد عليهم بأشياء: منها قوله: لا يجوز أن يوصف الباري تعالى بصفة يوصف بها خلفه، لأن ذلك يقضي تشبيها، فنفي كونه حيا عالما، وأثبت كونه: قادرا، فاعلا، خالقا؛ لأنه لا يوصف شيء من خلقه بالقدرة، والفعل، والخلق. ينظر: الملل والنحل: للشهرستاني ٨٦/١.

(٥) القدرية: هم الذين يزعمون أن كل عبد خالق لفعله ولا يرون الكفر والمعاصي بتقدير الله تعالى . التعريفات ــ للجرجاني ــ ص٢٢٢.

(٦) الخطابية هم أصحاب أبي الخطاب الأسدي قالوا الأئمة أنبياء وأبو الخطاب نبي وهؤلاء يستحلون شهادة الزور لموافقيهم على مخالفيهم وقالوا الجنة نعيم الدنيا والنار آلامها. ينظر ـــــ مقالات الاسلاميين ـــ للاشعري ـــ ١ / ٢٨ .

(٧) المشبهة قوم شبهوا الله تعالى بالمخلوقات ومثلوه بالمحدثات. التعريفات ــ للجرجاني ــ ص٢٧٤.

(٨) خلاصة الفتاوى: افتخار الدين البخاري الحنفي، ص ٧٤٥ ، ٧٤٨.

(٩) سقط من نسخة أ

(١٠) عبد العزيز بن أحمد بن نصر بن صالح الحلواني البخاري، أبو محمد، الملقب بشمس الأئمة: فقيه حنفي. نسبته إلى عمل الحلواء، كان إمام أهل الرأي في وقته ببخارى. من كتبه " المبسوط " في الفقه، و " النوادر " في الفروع، و " الفتاوى " و " شرح أدب القاضي " لأبي يوسف. توفي في كش ودفن في بخارى توفي عام (٤٤٨ هـ) . ينظر: سير اعلام النبلاء ١٧٧/١٨، والجواهر المضية ٣١٨/١، والاعلام ١٣/٤ .

(١١) في نسخة أ: رضي الله عنه

(١٢) في نسخة ب: عبارت

(١٣) في نسخة أ: تقضي

والقصاص يسمون عارفين، والرواة[١] النقلة يقال لهم علماء من غير فقه في الدين"[٢].

فقد ظهر من كلمات علماء الشريعة وائمة الدين ان ما هو المنكر من الكلام انما هو القول فيه بالرأي والعقل وذكر البدع وكتبها وتعلمها وتعليمها[٣] والنظر والتفكر والمناظرة فيها.

فان قلت: لما[٤] كان المذكور من الكلام من اشد المنكرات عند علماء الشريعة حتى كان شمس الائمة الحلواني [رحمه الله][٥] يمنع عن الصلاة خلف من يخوض في علم الكلام ويناظر صاحب الاهواء مع انهم جوزوا الاقتداء باهل الاهواء كلهم سوى الكفرة منهم.

فاعلم ان ذلك لوجهين[٦]: احدهما ان القول بالراي والعقل في [الاحكام والمعاملات][٧] [في الفقه والشريعة][٨] بدعة وضلالة فاذا كان القول بالراي والعقل في الاحكام والمعاملات بدعة وضلالة فأولى ان يكون ذلك في علم التوحيد والصفات بدعة وضلالة.

قال فخر الاسلام علي البزدوي رحمه الله في اصول الفقه: لأنه لم يرد في الشرع دليل على ان العقل موجب، ولا يجوز أن يكون موجبا وعلة بدون الشرع اذ العلل موضوعات الشرع وليس الى العباد ذلك؛ لأنه ينزع الى الشركة فمن جعله موجباً بلا دليل شرعاً فقد جاوز حدَّ العباد وحدَّ الشرع.

والثاني: ان الكلام المباح اذا كثر كان خاليا عن ذكر الله تعالى يؤثر في القلب ويقسّيه، قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم):((لَا تُكْثِرُوا الكَلَامَ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ فَإِنَّ كَثْرَةَ[٩] الكَلَامِ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ قَسْوَةٌ لِلْقَلْبِ، وَإِنَّ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنَ اللَّهِ القَلْبُ القَاسِي))[١٠] وكل شيء يقسي القلب فانه ينقص الايمان واليقين فاذا كانت الكلمات المباحة الكثيرة الخالية عن ذكر الله تعالى تؤثر في القلب وتقسيه فتنقص الايمان واليقين فما ظنك بتأثير الكلمات المحرمة التي هي العقائد الباطلة واقسائها ونقصها الايمان واليقين، فكما ان العقائد الصحيحة تؤثر في القلب وتزيد الايمان واليقين، قال الله تعالى[١١]: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا ﴾[١٢] كذلك العقائد الباطلة تؤثر في القلب وتقسيه وتسوده فتنقص الإيمان واليقين، بل هي أقوى الأسباب في إزالتهما عن القلب ألا ترى أن الشيطان إذا أراد أن يسلب إيمان العبد لا يسلبه منه إلا بإلقاء العقائد الباطلة في قلبه، فان أردت أن تكون عقيدتك موافقة لعقيدة رسول الله (صلى عليه

(١) في نسخة أ: والروات
(٢) قوت القلوب: ٢٧٣/١
(٣) في نسخة أ: وتعليمها وتعلمها
(٤) في نسخة أ: لم
(٥) سقط من نسخة ب
(٦) في نسخة ب: الوجهين
(٧) سقط من نسخة ب
(٨) سقط من نسخة أ
(٩) في نسخة أ: كثرت
(١٠) رواه الترمذي في السنن، باب ما جاء في حفظ اللسان ٦٠٧/٤ برقم (٢٤١١)، والبيهقي في شعب الايمان، باب في فضل السكوت عن كل ما لا يعنيه ٢٨/٧ برقم (٤٦٠٠) .
(١١) في نسخة أ: عز وجل
(١٢) الأنفال: ٢

وسلم) وخالية عن البدع والضلالة، فانظر إلى كتابي هذا وتعلمه ممن هو أهله ولا تغتر بما علمت من المسائل الكلامية فتكون من المغرورين، وتأمل ما قاله المصنف[١] رحمه الله في هذا الكتاب، وهو قوله: وإذا أشكل على الإنسان شيء من دقائق علم التوحيد فانه ينبغي له أن يعتقد في الحال ما هو الصواب عند الله تعالى إلى أن يجد [عالما][٢] فيسأله ولا يسعه تأخير الطلب ولا يعذر[٣] بالوقف فيه ويكفر إن وقف.

وما قاله بعض العلماء هو قوله: إن علم التوحيد ومعرفة الصفات مباين لسائر العلوم فالاختلاف في علم الاحكام رحمة، والاختلاف في علم التوحيد ضلالة[٤] وبدعة، والخطأ في علم الأحكام مغفور، وربما كان[٥] حسنة إذا اجتهد، والخطأ في علم التوحيد وشهادة[٦] اليقين كفر من قبل أن العباد لم يكلفوا حقيقة العلم عند الله [تعالى][٧] في طلب علم الأحكام وعليهم موافقة الحقيقة عند الله تعالى في علم التوحيد، وأسأل الله التوفيق والنصرة، وأنا أسأله الإعانة والرشد لي ولمن تعلم العلم ابتغاء مرضات الله تعالى والله [هو][٨] الموفق والناصر والمعين والمرشد وانه الهادي بررة العباد إلى نهج السداد.

ولان الفقه عند ابي حنيفة هو معرفة النفس ما لها وعليها، واشرف علوم[٩] النفس هو علم التوحيد والصفات وان كتابه هذا في بيان ذلك سماه كتاب الفقه الأكبر وقد كتبت قبل كتب هذا كتابا مفصلا في تبيين مسائله وتفسيرها ولأني إنما بينتها وفسرتها بالشريعة المصطفوية والسنة المحمدية لا بالعقل والروية[١٠] سميته بالحكمة النبوية ثم استخرجت منه هذا المختصر فسميته بمختصر الحكمة النبوية.

فاعلم ان كتاب[١١] الفقه الاكبر قد بلغ درجة في بيان التوحيد والصفات وسائر الاعتقاديات [درجة][١٢] بحيث لو كان الانس والجن كلهم مجتهدين واجتمعوا باجتهادهم على أن يأتوا بمثله بدون توفيق الله تعالى اياهم ونصرته لهم لما قدروا على ذلك ولا يعقله الا اولوا الالباب ﴿ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾[١٣] .

فأقول: قال المصنف رحمة الله عليه[١٤]: **أصل التوحيد**، هذا خبر المبتدأ المحذوف فكأنه قال هذا الكتاب في أصل التوحيد يعني في علم الاعتقاديات فان المشايخ سموا علم الاعتقاديات علم الاصول

(١) في نسخة أ: المص
(٢) سقط من نسخة أ
(٣) في نسخة ب: ولا يعذره
(٤) في نسخة أ: ضلال
(٥) في نسخة ب: كانت
(٦) في نسخة ب: شهادت
(٧) سقط من نسخة أ
(٨) سقط من نسخة أ
(٩) في نسخة أ: العلوم
(١٠) في نسخة ب: والمروية
(١١) في نسخة ب: الكتاب
(١٢) سقط من نسخة ب
(١٣) آل عمران: ١٩١
(١٤) في نسخة أ: قال المص رحمه الله

[واصول][١] التوحيد واصل التوحيد وعلم التوحيد والصفات.

وما يصح الاعتقاد عليه عطف على أصل التوحيد فكأنه قال هذا الكتاب في أصل التوحيد، وفيما إذا كانت عليه عقيدة العبد كانت صحيحة فلا يكون فيها بدعة وهذا القول يدل على أن كل مسألة تخالف ما كان مسطورا في هذا الكتاب كانت بدعة وضلالة .

يجب أن تقول آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت والقدر خيره وشره من الله تعالى، يعني [أنه][٢] يجب أن تقول في توحيدك آمنت بالله وملائكته، وتقول باقي ما يشمله هذا التعريف فمن قال هذه الكلمات صادقاً فقد وجد فيه الإقرار والتصديق بهذه الأشياء [المذكورة][٣] وقبول أوامر الله [تعالى][٤] التي هي الصلاة والزكاة والصوم والحج؛ لان قبولها إسلام، والإقرار والتصديق بالأشياء المذكورة إيمان ولا يوجد إيمان بلا إسلام ولا إسلام بلا إيمان؛ لان الإيمان مقدم على الإسلام ذاتاً لا زماناً، فسيأتي ببيان هذا على التفصيل إن شاء الله تعالى.

وإنما قال: يجب أن تقول آمنت بالله ولم يقل يجب أن تؤمن[٥] بالله ليدل على أن الإقرار ركن في الإيمان، الإيمان، وإنما عرَف الإيمان بهذه الكلمات لا بكلمتي الشهادتين؛ لأنها أتمّ منهما بياناً وكشفاً؛ ولأنها تشتمل على أصول الإيمان التفصيلي فأراد بذلك ان ينبهك في أول كتابه اجمالاً على ما اراد بيانه فيه تفصيلاً؛ ولان البعث والحساب والميزان والجنة والنار من امور اليوم الآخر[٦]، والتصديق باليوم الاخر من اصول الايمان التي هي ستة، قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): ((الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وتؤمن بالقدر خيره وشره))[٧] ولما لم يذكر في التعريف اليوم الاخر ولا شيئاً من اموره سوى البعث، ذيله بقوله: **والحساب والميزان والجنة والنار حق كله.**

المصادر والمراجع:

١. إحياء علوم الدين: لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ)، دار المعرفة – بيروت.
٢. الأعلام: لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢ م.
٣. أعيان العصر وأعوان النصر: لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ)، تحقيق: الدكتور علي أبو زيد، الدكتور نبيل أبو عشمة، الدكتور محمد موعد، الدكتور محمود سالم محمد، قدم له: مازن عبد القادر المبارك، دار الفكر المعاصر، بيروت – لبنان، دار الفكر، دمشق – سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ م.
٤. إنباء الغمر بأبناء العمر: لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: د حسن حبشي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

(١) سقط من نسخة أ
(٢) سقط من نسخة ب
(٣) سقط من نسخة أ
(٤) سقط من نسخة ب
(٥) في نسخة أ: يؤمن
(٦) في نسخة أ: يوم الآخرة
(٧) صحيح مسلم: كتاب الإيمان، باب معرفة الإيمان، والإسلام، والإسلام، والقدر وعلامة الساعة، ٣٦/١ برقم (٨)، وسنن ابي داود، باب في القدر، ٢٢٣/٤ برقم (٤٦٩٥)، وسنن الترمذي، باب ما جاء في وصف جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم الإيمان والإسلام، ٦/٥ برقم (٢٦١٠).

– لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر:١٣٨٩هـ، ١٩٦٩م.

٥. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية – لبنان / صيدا.

٦. تاج التراجم في طبقات الحنفية: لزين الدين أبو العدل قاسم بن قطلوبغا السودوني الجمالي الحنفي (المتوفى: ٨٧٩هـ)، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، دار القلم، دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م.

٧. تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشِّلْبِيِّ: لعثمان بن علي بن محجن البارعي، فخر الدين الزيلعي الحنفي (المتوفى: ٧٤٣ هـ)، الحاشية: شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن يونس بن إسماعيل بن يونس الشِّلْبِيُّ (المتوفى: ١٠٢١ هـ)، المطبعة الكبرى الأميرية – بولاق، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٣١٣ هـ.

٨. تلبيس إبليس: لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة: الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.

٩. الجواهر المضية في طبقات الحنفية: لعبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي، أبو محمد، محيي الدين الحنفي (المتوفى: ٧٧٥هـ)، مير محمد كتب خانه – كراتشي.

١٠. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)، دار السعادة – بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م، ثم صورتها عدة دور منها: دار الكتاب العربي – بيروت، ودار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ودار الكتب العلمية– بيروت (طبعة ١٤٠٩هـ بدون تحقيق).

١١. خلاصة الفتاوى افتخار الدين طاهر بن احمد البخاري الحنفي توفي سنة (٥٤٢هـ).

١٢. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية – حيدر اباد/ الهند، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

١٣. السلوك لمعرفة دول الملوك: لأحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (المتوفى: ٨٤٥هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – لبنان/ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.

١٤. سنن ابن ماجه: لابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي.

١٥. سنن أبي داود: لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

١٦. سنن الترمذي: لمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م.

١٧. سير أعلام النبلاء: لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، دار الحديث– القاهرة، ١٤٢٧هـ–٢٠٠٦م.

١٨. شذرات الذهب في أخبار من ذهب: لعبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: ١٠٨٩هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م.

١٩. شعب الإيمان: لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي – الهند، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع

الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م.

٢٠. الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية: لأحمد بن مصطفى بن خليل، أبو الخير، عصام الدين طاشْكُبْري زَادَهْ (المتوفى: ٩٦٨هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت.

٢١. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: لشمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ)، دار مكتبة الحياة – بيروت.

٢٢. العلل المتناهية في الأحاديث الواهية: لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، تحقيق: إرشاد الحق الأثري، إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد، باكستان، الطبعة: الثانية، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

٢٣. فتح القدير: لكمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي المعروف بابن الهمام (المتوفى: ٨٦١هـ)، دار الفكر، بدون طبعة وبدون تاريخ.

٢٤. الفوائد البهية في تراجم الحنفية: لابي الحسنات محمد بن عبد الحي اللكنوي، مصر، مطبعة دار السعادة، ط ١، ١٣٢٤هـ.

٢٥. قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد: لمحمد بن علي بن عطية الحارثي، أبو طالب المكي (المتوفى: ٣٨٦هـ)، تحقيق: د. عاصم إبراهيم الكيالي، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٢٦هـ –٢٠٠٥ م.

٢٦. القول المسدد في الذب عن المسند للإمام أحمد: لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٠١هـ .

٢٧. كتاب التعريفات: لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م.

٢٨. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: لمصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (المتوفى: ١٠٦٧هـ)، مكتبة المثنى – بغداد (وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية)، ١٩٤١م.

٢٩. كنز الوصول الى معرفة الأصول المسمى (أصول البزدوي): للإمام علي بن محمد البزدوي، مطبعة جاويد بريس، كراتشي، د. ط، د. ت.

٣٠. مسند الإمام أحمد بن حنبل: لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ): تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م.

٣١. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٣٢. معجم المؤلفين: لعمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق (المتوفى: ١٤٠٨هـ)، مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.

٣٣. المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار (مطبوع بهامش إحياء علوم الدين): لأبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (المتوفى: ٨٠٦هـ)، دار ابن حزم، بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

٣٤. مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين: لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (المتوفى: ٣٢٤هـ)، تحقيق: نعيم زرزور، المكتبة العصرية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.

٣٥. الملل والنحل: لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني (المتوفى: ٥٤٨هـ)، مؤسسة الحلبي.

٣٦. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: ليوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (المتوفى: ٨٧٤هـ)، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر.

٣٧. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: لإسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: ١٣٩٩هـ)، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١م، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان.

٣٨. الوافي بالوفيات: لصلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، الطبعة: الجزء: ١ – الطبعة: ٠، ١٩٠٠، الجزء: ٢ – الطبعة: ٠، ١٩٠٠، الجزء: ٣ – الطبعة: ٠، ١٩٠٠، الجزء: ٤ – الطبعة: ١، ١٩٧١، الجزء: ٥ – الطبعة: ١، ١٩٩٤، الجزء: ٦ – الطبعة: ٠، ١٩٠٠، الجزء: ٧ – الطبعة: ١، ١٩٩٤م .